اسلافهم يسمعون كلام الله يعني التورية ثم يحرفونه كنعت محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم او تأويله
فيفسرونه بما يشتهون وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا الكلام الله حين كلم موسى عليه السلام بالطور
ثم قالوا سمعنا الله يقول في اخره ان استطعتم ان تفعلوا هذه الاشياء فافعلوا وان شئتم فلا تفعلوا من
بعد ما عقلوه اي فهموه بعقولهم ولم يبق لهم فيه ريبة وهم يعلمون انهم مفترون مبطلون ومعنى
الاية ان اخبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة فما طمعك بسفلتهم وجهالهم وانهم ان كفروا وحرفوا
فلهم سابقة في ذلك واذا لقوا الذين امنوا يعني منافقيهم قالوا امنا بانكم على الحق ورسولكم هو
المبشر به في التورية واذا خلا بعضهم الى بعض قالوا اي الذين لم ينافقوا منهم عاتبين على من
نافق اتحدثونهم بما فتح الله عليكم بما بين لكم في التورية من نعت محمد صلى الله عليه وسلم او الذين
نافقوا لاعقابهم اظهارا للتصلب في اليهودية ومنعا لهم عن ابداء ما وجدوا في كتابهم فينافقون الفريقين
فالاستفهام على الاول تقريع وعلى الثاني انكار ونهي ليحاجوكم به عند ربكم ليحتجوا عليكم بما انزل ربكم
في كتابه جعلوا محاجتهم بكتاب الله وحكمه محاجة عنده كما يقال عند الله كذا ويراد به انه في كتابه وحكمه
وقيل عند ذكر ربكم او بما عند ربكم او بين يدي رسول ربكم وقيل عند ربكم في القيمة وفيه نظر اذ الاخفاء لا
يدفعها افلا تعقلون اما من تمام كلام اللائمين وتقديره افلا تعقلون انهم يحاجونكم به فيحجونكم او خطاب
من الله تعالى للمؤمنين متصل بقوله افتطمعون والمعنى افلا تعقلون حالهم وان لا مطمع لكم في ايمانهم او
لا يعلمون يعني هؤلاء المنافقين او اللائمين او كليهما او اياهم والمحرفين ان الله يعلم ما يسرون
وما يعلنون ومن جملتها اسرارهم الكفر واعلانهم الايمان واخفاء ما فتح الله عليهم واظهار غيره وتحريف
الكلم عن مواضعه ومعانيه ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب جهلة لا يعرفون الكتابة فيطالعوا
التورية ويحققوا ما فيها او التورية الا اماني استثناء منقطع والاماني جمع امنية وهي في الاصل
ما يقدره الانسان في نفسه من منى اذا قدر ولذلك يطلق على الكذب وعلى ما يتمنى وما يقرأ والمعنى ولكن
يعتقدون اكاذيب اخذوها تقليدا من المحرفين او مواعيد فارغة سمعوها منهم من ان الجنة لا يدخلها
الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما معدودة وقيل الا ما يقرؤون قراءة عارية
عن معرفة المعنى وتدبره من قوله تمنى كتاب الله اول ليلة تمنى داود الزبور على رسل وهو لا يناسب
وصفهم بانهم اميون وان هم الا يظنون ما هم الا قوم يظنون لا علم لهم وقد يطلق الظن بازاء العلم
على كل رأي واعتقاد من غير قاطع وان جزم به صاحبه كاعتقاد المقلد والزائغ عن الحق بشبهة
فويل اي تحسر وهلك ومن قال انه واد او جبل في جهنم فمعناه ان فيها موضعا يتبوأ فيه من جعل له
الويل ولعله سماه بذلك مجازا وهو في الاصل مصدر لا فعل له وانما ساغ الابتداء به نكرة لانه دعاء للذين
يكتبون الكتاب يعني المحرف ولعله اراد به ما كتبوه من التأويلات الزائغة بايديهم تأكيد كقولك

كتبته بيميني ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا كي يحصلوا به عرضا
من اعراض الدنيا فانه وان جل قليل بالنسبة الى ما استوجبوه من العقاب الدائم فويل لهم مما
كتبت ايديهم يعني المحرف وويل لهم مما يكسبون يريد به الرشى وقالوا لن تمسنا النار
المس اتصال الشيء بالبشرة بحيث يتأثر الحاسة به واللمس كالطلب له ولذلك يقال المسه فلا اجده
الا اياما معدودة محصورة قليلة روي ان بعضهم قالوا نعذب بعدد ايام عبادة العجل اربعين
يوما وبعضهم قالوا مدة الدنيا سبعة آلاف سنة وانما نعذب مكان كل الف سنة يوما قل اتخذتم
عند الله عهدا خبرا او وعدا بما تزعمون وقرأ ابن كثير وحفص باظهار الذال والباقون بادغامه فلن يخلف
الله عهده جواب شرط مقدر اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده وفيه دليل على ان
الخلف في خبره محال ام تقولون على الله ما لا تعلمون ام معادلة لهمزة الاستفهام بمعنى اي الامرين
كائن على سبيل التقرير للعلم بوقوع احدهما او منقطعة بمعنى بل تقولون على التقرير والتقريع بلى اثبات
لما نفوه من مساس النار لهم زمانا مديدا ودهرا طويلا على وجه اعم ليكون كالبرهان على بطلان قولهم
ويختص بجواب النفي من كسب سيئة قبيحة والفرق بينها وبين الخطيئة انها قد يقال فيما يقصد بالذات
والخطيئة تغلب فيما يقصد بالعرض لانها من الخطاء والكسب استجلاب النفع وتعليقه بالسيئة على طريقة قوله
فبشرهم بعذاب اليم واحاطت به خطيئته اي استولت عليه وشملت جملة احواله حتى صار كالمحاط بها لا يخلوا
عنها شيء من جوانبه وهذا انما يصح في شأن الكافر لان غيره وان لم يكن له سوى تصديق قلبه واقرار لسانه
فلم تحط الخطيئة به ولذلك فسرها السلف بالكفر وتحقيق ذلك ان من اذنب ذنبا ولم يقلع عنه استجره الى
معاودة مثله والانهماك فيه وارتكاب ما هو اكبر منه حتى تستولي عليه الذنوب ويأخذ بمجامع قلبه فيصير بطبعه
مائلا الى المعاصي مستحسنا اياها معتقدا ان لا لذة سواها مبغضا لمن يمنعه عنها مكذبا لمن ينصحه فيها
كما قال تعالى ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوء ان كذبوا بآيات الله وقرأ نافع خطيئاته وقرئ خطيته وخطياته
على القلب والادغام فيهما فاولئك اصحاب النار هم ملازموها في الآخرة كما انهم ملازمون اسبابها في الدنيا
هم فيها خالدون جرت عادته سبحانه على ان يشفع وعده بوعيد لترجى رحمته ويخشى عذابه وعطف
العمل على الايمان يدل على خروجه عن مسماه واذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا
الله اخبار في معنى النهي كقوله تعالى لا يضار كاتب ولا شهيد وهو ابلغ من صريح النهي لما فيه من ايهام
ان المنهي سارع الى الانتهاء فهو يخبر عنه ويعضده قراءة لا تعبدوا وعطف قولوا عليه فيكون على ارادة
القول وقيل تقديره ان لا تعبدوا فلما حذف ان رفع كقوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغا ويدل عليه قراءة
ان لا تعبدوا فيكون بدلا عن الميثاق او معمولا له بحذف الجار وقيل انه جواب قسم دل عليه المعنى كأنه
قال وحلفناهم لا تعبدون وقرأ نافع وابن عامر وابو عمرو وعاصم ويعقوب بالتاء حكاية لما خوطبوا به

والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والاية كما ترى [illegible]